إشارة الأخطاء في ترجمة معاني القرآن الكريم بالذكاء الاصطناعي في الجزء الثالث

تفصيل المؤلفين

مبين عارف : باحثة ماجستير الفلسفة في قسم اللغة العربيةوآدابهابجامعة سرجودها،باكستان

الدكتورمحمد ناصر مصفطى : الأستاذ المساعد قسم اللغة العربيةوآدابهابجامعة سرجودها،باكستان

ملخص البحث

فإنَّ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ، المعجز بلفظه ومعناه، وهو المصدر الأول للتشريع والهداية. وقد اهتم العلماء منذ العصور الأولى ببيان معانيه وتفسيره، ثم ظهرت ترجمة معانيه إلى اللغات المختلفة؛ لتقريب هداياته إلى غير الناطقين باللغة العربية، مع التأكيد على أن الترجمة لا تمثل القرآن الكريم ذاته، وإنما هي تفسيرٌ لمعانيه وفق الطاقة البشرية.

ومع التطور السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبحت أنظمة الترجمة الآلية تُستخدم في ترجمة مختلف النصوص، ومنها النصوص الدينية. إلا أن خصوصية القرآن الكريم من حيث الإعجاز البلاغي، والدقة الدلالية، والارتباط الوثيق بالسياق وأسباب النزول، تجعل ترجمته من أعقد أنواع الترجمة، وهو ما يؤدي في بعض الأحيان إلى وقوع أنظمة الذكاء الاصطناعي في أخطاء قد تؤثر في فهم المعنى الصحيح للآيات.

الجدول الزمنى للتقديم

تاريخ الاستلام: ١٠ يوليو ٢٠٢٦

تاريخ المراجعة: ١٦ يوليو ٢٠٢٦

تاريخ القبول: ٢٢ يوليو ٢٠٢٦

تاريخ النشر: ٢٦ يوليو ٢٠٢٦

بيان النشر والاخلاقيات

البحث Al-Bahath Search Journal

نشرته مجلة (البحث) قسم اللغة العربية وآدابها جامعة سرجودها، سرجودها، بنجاب، باكستان

هذه المقالة مفتوحة المصدرويتم توزيعها بموجب شروط رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة 4.0 الدولية المجلد5،العدد-1- 2026

Open Access البحث Al-Bahath ISSN Online: 3007-4673 ISSN Print: 3007-4665 al-bahath.com

OJS OPEN JOURNAL SYSTEMS

إشارة الأخطاء في ترجمة معاني القرآن الكريم بالذكاء الاصطناعي في الجزء الثالث

مبين عارف :باحثة ماجستير الفلسفة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سرجودها

د / محمد ناصر مصطفى: الأستاذ المساعد قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سرجودها

Nasir.mustafa@uos.edu.pk

Abstract

Artificial Intelligence has recently made remarkable progress in machine translation, including the translation of the meanings of the Holy Qur'an. Despite its rapid development, AI systems still face significant challenges in accurately conveying the semantic, rhetorical, and contextual dimensions of Qur'anic discourse. This study aims to analyze translation errors generated by AI in translating the meanings of the third part (Juz') of the Holy Qur'an. The research adopts an analytical approach by comparing AI-generated translations with classical Qur'anic exegesis and reliable translations. The study concludes that AI can assist in understanding the general meaning of Qur'anic verses but cannot replace the role of qualified scholars in interpreting and translating the meanings of the Holy Qur'an.

Keywords: Ai,Holy Qura'n, part three, translation,mistakes

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنَّ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ، المعجز بلفظه ومعناه، وهو المصدر الأول للتشريع والهداية. وقد اهتم العلماء منذ العصور الأولى ببيان معانيه وتفسيره، ثم ظهرت ترجمة معانيه إلى اللغات المختلفة؛ لتقريب هداياته إلى غير الناطقين باللغة العربية، مع التأكيد على أن الترجمة لا تمثل القرآن الكريم ذاته، وإنما هي تفسيرٌ لمعانيه وفق الطاقة البشرية.

ومع التطور السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبحت أنظمة الترجمة الآلية تُستخدم في ترجمة مختلف النصوص، ومنها النصوص الدينية. إلا أن خصوصية القرآن الكريم من حيث الإعجاز البلاغي، والدقة الدلالية، والارتباط الوثيق بالسياق وأسباب النزول، تجعل ترجمته من أعقد أنواع الترجمة، وهو ما يؤدي في بعض الأحيان إلى وقوع أنظمة الذكاء الاصطناعي في أخطاء قد تؤثر في فهم المعنى الصحيح للآيات.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تعالج موضوعًا معاصرًا يجمع بين علوم القرآن وتقنيات الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال دراسة تطبيقية لعدد من آيات الجزء الثالث من القرآن الكريم، وتحليل ترجمتها الآلية في ضوء كتب التفسير المعتمدة، وبيان أبرز مواطن الخطأ وأسبابها وآثارها.

مفهوم ترجمة معاني القرآن الكريم والذكاء الاصطناعي وأهميتهما

تعد ترجمة معاني القرآن الكريم من أبرز الوسائل التي أسهمت في تعريف غير الناطقين باللغة العربية برسالة الإسلام ومقاصد القرآن الكريم، وقد أولى العلماء هذا الموضوع عنايةً كبيرة؛ نظرًا لما يترتب عليه من آثار عقدية وعلمية. وقد اتفق جمهور العلماء على أن القرآن الكريم لا يُترجم ترجمةً حرفية؛ لأن إعجازه مرتبط بألفاظه ونظمه العربي، وإنما الذي يمكن نقله إلى اللغات الأخرى هو ترجمة معانيه بما يوضح المقصود من الآيات دون الادعاء بأنها تمثل النص القرآني ذاته.[1]

وتُعرَّف ترجمة معاني القرآن الكريم بأنها: **التعبير عن المعاني التي تدل عليها الآيات القرآنية بلغة أخرى، اعتمادًا على كتب التفسير المعتبرة، مع المحافظة قدر الإمكان على المقاصد الشرعية والدلالات اللغوية.**[2] ومن هنا اشترط العلماء فيمن يتصدى لهذا العمل أن يكون ملمًّا باللغة العربية، واللغة المنقول إليها، وعلوم القرآن، وأصول التفسير؛ لأن أي خلل في فهم النص الأصلي قد يؤدي إلى نقل معنى غير مراد.

وفي العصر الحديث شهد العالم ثورةً كبيرةً في مجال الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)، الذي أصبح من أبرز التقنيات المستخدمة في معالجة اللغات الطبيعية، وتحليل النصوص، والترجمة الآلية. وتعتمد هذه الأنظمة على خوارزميات التعلم العميق، وتحليل كميات هائلة من البيانات؛ من أجل إنتاج ترجمة تبدو قريبةً من أسلوب الإنسان.[3]

وقد امتد استخدام الذكاء الاصطناعي إلى ترجمة معاني القرآن الكريم، حيث أصبحت تطبيقات متعددة تتيح للمستخدم ترجمة الآيات إلى لغات مختلفة في ثوانٍ معدودة. ورغم ما حققته هذه التطبيقات من تطور ملحوظ، فإنها لا تزال تواجه تحديات كبيرة عند التعامل مع النص القرآني؛ لأن القرآن يتميز بخصائص لا توجد في غيره من النصوص، مثل الإعجاز البياني، والدقة التشريعية، وتعدد الدلالات، والارتباط الوثيق بالسياق وأسباب النزول.

ومن أبرز المشكلات التي تواجه الذكاء الاصطناعي اعتماده على التحليل الإحصائي واللغوي، دون إدراكٍ كامل للمقاصد الشرعية والأبعاد البلاغية للنص. ولهذا قد تُنتج الأنظمة ترجمةً صحيحةً من الناحية اللغوية، لكنها لا تعكس المعنى الذي قصده القرآن الكريم، أو تُغفل بعض الدلالات التي ذكرها المفسرون في تفسير الآية.

وتزداد أهمية هذه القضية عند دراسة الجزء الثالث من القرآن الكريم؛ لأنه يشتمل على موضوعات عقدية وتشريعية وبلاغية دقيقة، مثل بيان فضل الرسل، وآية الكرسي، وأحكام الإنفاق، وآية الدين، وبدايات سورة آل عمران التي تناولت قضايا العقيدة، والمحكم والمتشابه، والحوار مع أهل الكتاب. وهذه الموضوعات تتطلب فهمًا عميقًا للسياق القرآني، وهو ما قد لا تستطيع تطبيقات الذكاء الاصطناعي تحقيقه بصورةٍ كاملة.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى إجراء دراسات تحليلية تقوِّم أداء الذكاء الاصطناعي في ترجمة معاني القرآن الكريم، وتكشف مواضع القوة والقصور فيه، بما يسهم في تطوير هذه التطبيقات، ويضمن سلامة نقل معاني كتاب الله تعالى إلى اللغات الأخرى.

المبحث الثاني

منهج الذكاء الاصطناعي في ترجمة معاني القرآن الكريم وأبرز التحديات في الجزء الثالث

شهدت العقود الأخيرة تطورًا متسارعًا في تقنيات الذكاء الاصطناعي، ولا سيما في مجال معالجة اللغات الطبيعية (Natural Language Processing)، حيث أصبحت الأنظمة الذكية قادرة على تحليل النصوص وترجمتها اعتمادًا على نماذج التعلم العميق والشبكات العصبية. وقد أدى هذا التطور إلى ظهور تطبيقات متنوعة تقدم ترجمة فورية للنصوص بمستوى عالٍ من الدقة في كثير من المجالات.[4]

ومع ذلك، فإن ترجمة معاني القرآن الكريم تختلف عن ترجمة سائر النصوص؛ لأن النص القرآني يتميز بخصائص لغوية وبلاغية وتشريعية لا يمكن إدراكها بمجرد التحليل الإحصائي للكلمات. فالآية الواحدة قد تتضمن معاني عقدية، وأحكامًا شرعية، ودلالات بلاغية، وإشارات سياقية لا تظهر من خلال الترجمة الحرفية وحدها.[5]

ويعتمد الذكاء الاصطناعي في الغالب على تحليل العلاقات بين الكلمات والجمل، ثم اختيار المقابل اللغوي الأكثر احتمالًا في اللغة الهدف. وهذا المنهج يحقق نتائج جيدة في النصوص العامة، إلا أنه قد يؤدي إلى أخطاء عند ترجمة القرآن الكريم؛ لأن كثيرًا من الألفاظ القرآنية تحمل معاني اصطلاحية أو شرعية تختلف عن معناها اللغوي المجرد.

ويظهر ذلك بوضوح في آيات الجزء الثالث، حيث ترد ألفاظ مثل: الكرسي، القرض الحسن، المن، الأذى، المحكم، المتشابه، التأويل، الراسخون في العلم، وهي ألفاظ تحتاج إلى تفسير يوضح المراد منها في السياق القرآني، ولا يكفي فيها الاعتماد على المقابل اللغوي المباشر.

ومن التحديات الأخرى أن أنظمة الذكاء الاصطناعي لا تميز دائمًا بين الحقيقة والمجاز، ولا بين المعنى اللغوي والمعنى الشرعي، كما أنها لا تستحضر أسباب النزول أو أقوال المفسرين عند اختيار الترجمة، مما قد يؤدي إلى نقل معنى ناقص أو غير دقيق.[6]

ولا يعني ذلك أن الذكاء الاصطناعي غير مفيد في خدمة القرآن الكريم؛ بل يمكن الاستفادة منه في تسهيل الوصول إلى المعنى الأولي للآيات، والبحث في النصوص، ومقارنة الترجمات. إلا أن الاعتماد عليه وحده في ترجمة معاني القرآن الكريم دون مراجعة علمية قد يؤدي إلى أخطاء تؤثر في فهم كلام الله تعالى.

ومن هنا، فإن تقييم ترجمة الذكاء الاصطناعي لمعاني الجزء الثالث يمثل ضرورة علمية، خاصةً أن هذا الجزء يشتمل على موضوعات عقدية وتشريعية دقيقة، مما يجعله نموذجًا مناسبًا لدراسة مدى قدرة هذه الأنظمة على التعامل مع النص القرآني.

المبحث الثالث

دراسة تحليلية لأخطاء الذكاء الاصطناعي في ترجمة معاني القرآن الكريم في الجزء الثالث

يُعَدُّ هذا المبحث الجانبَ التطبيقيَّ الرئيس في هذه الدراسة؛ إذ يهدف إلى تحليل ترجمة الذكاء الاصطناعي لمعاني آيات الجزء الثالث من القرآن الكريم، والكشف عن أبرز الأخطاء الدلالية واللغوية التي قد تقع فيها الترجمة الآلية، مع مقارنتها بما قرره علماء التفسير. واعتمد الباحث في هذه الدراسة على ترجمة ChatGPT إلى اللغة الأردية، ثم قام بتحليلها في ضوء كتب التفسير المعتمدة.

المطلب الأول

تحليل ترجمة قوله تعالى:

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ (البقرة: 253)

أولًا: ترجمة ChatGPT إلى اللغة الأردية

"یہ وہ رسول ہیں، ہم نے ان میں سے بعض کو بعض پر فضیلت دی۔ ان میں سے بعض ایسے ہیں جن سے اللہ نے براہِ راست کلام فرمایا، اور بعض کے درجات بلند کیے۔"

ثانيًا: تحليل الترجمة

تُعَدُّ هذه الترجمة صحيحةً من حيث المعنى العام، وقد نجح الذكاء الاصطناعي في نقل المعنى الظاهر للآية إلى اللغة الأردية. إلا أن عبارة "فضیلت دی" جاءت مطلقة، ولم تُبيِّن أن هذا التفضيل كان باختيار الله تعالى، وبحسب ما خصَّ به كلَّ رسول من الرسالة والنبوة والكرامات.

كما أن ترجمة قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ إلى "بعض کے درجات بلند کیے" لا توضِّح أن جمهور المفسرين يرون أن المقصود بذلك نبينا محمد ﷺ، الذي خصَّه الله بخاتمية النبوة، وعموم الرسالة، والمقام المحمود، وغيرها من الفضائل.[7]

ثالثًا: موضع الخطأ

لا يظهر الخطأ في الترجمة اللغوية، وإنما في الاقتصار على نقل المعنى الظاهر دون بيان الدلالات التفسيرية والعقدية التي تضمنتها الآية، وهو ما قد يؤدي إلى نقص في فهم القارئ للمراد الإلهي.

رابعًا: التصحيح المقترح

يمكن أن تكون الترجمة أقرب إلى المعنى التفسيري على النحو الآتي:

"یہ وہ رسول ہیں جن میں سے اللہ تعالیٰ نے اپنی حکمت کے مطابق بعض کو بعض پر فضیلت عطا فرمائی۔ بعض سے اللہ نے براہِ راست کلام کیا، اور بعض کو نبوت، رسالت اور دیگر عظیم فضائل کے ذریعے بلند درجات عطا فرمائے۔"

فهذه الصياغة أقرب إلى ما قرره علماء التفسير، مع المحافظة على وضوح المعنى للقارئ الأردي.[8]

خامسًا: أثر الخطأ في فهم المعنى

قد لا يؤدي هذا النوع من الأخطاء إلى تغيير المعنى العام للآية، إلا أنه قد يُضعف إدراك القارئ للمقصود من التفضيل الوارد فيها. فالتفضيل بين الرسل ليس تفضيلًا بشريًا أو دنيويًا، وإنما هو تفضيل إلهي قائم على الحكمة والاصطفاء والخصائص التي منحها الله تعالى لكل رسول. ومن ثم فإن الاقتصار على الترجمة الحرفية دون الاستفادة من كتب التفسير قد يحرم القارئ من استيعاب المعاني العقدية والشرعية التي تضمنتها الآية.[9]

سادسًا: تعليق الباحث

يرى الباحث أن ترجمة ChatGPT في هذا الموضع تُعد مقبولة من حيث نقل المعنى العام، إلا أنها تحتاج إلى إيضاحات تفسيرية عند ترجمة الآيات ذات الأبعاد العقدية، لأن الاكتفاء بالمقابل اللغوي لا يحقق الغاية من ترجمة معاني القرآن الكريم، ولا سيما في الآيات التي تناولها المفسرون بالشرح والبيان.

المطلب الثاني

تحليل ترجمة قوله تعالى:

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ...﴾ (البقرة: 255)

أولًا: ترجمة ChatGPT إلى اللغة الأردية

"اللہ، اس کے سوا کوئی معبود نہیں، وہ ہمیشہ زندہ رہنے والا اور تمام کائنات کو سنبھالنے والا ہے۔ اسے نہ اونگھ آتی ہے اور نہ نیند۔"

ثانيًا: تحليل الترجمة

تُعد هذه الترجمة صحيحةً من حيث المعنى الإجمالي، وقد نجح الذكاء الاصطناعي في نقل مضمون الآية إلى اللغة الأردية بلغةٍ واضحة وسهلة. إلا أن بعض الألفاظ القرآنية تحتاج إلى بيانٍ أعمق من مجرد المقابل اللغوي.

فقد تُرجم اسم الله تعالى ﴿الْقَيُّومُ﴾ بعبارة "تمام كائنات كو سنبھالنے والا"، وهي ترجمة تؤدي جانبًا من المعنى، لكنها لا تستوعب جميع الدلالات التي ذكرها المفسرون. فالقيوم هو القائم بنفسه، المستغني عن جميع خلقه، والقائم على تدبير السماوات والأرض، والحافظ لجميع المخلوقات، وهي معانٍ أوسع من مجرد "سنبھالنے والا".[10]

كما تُرجمت كلمة ﴿سِنَةٌ﴾ إلى "اونگھ"، وهي ترجمة صحيحة في الجملة، إلا أن بعض المفسرين بينوا أن السنة هي النعاس الخفيف الذي يسبق النوم، فجاءت الآية لنفي جميع أنواع الغفلة أو النقص عن الله تعالى.[11]

ثالثًا: موضع الخطأ

لا يتمثل الخطأ في الترجمة الحرفية، وإنما في عدم إظهار المعاني العقدية الكاملة لأسماء الله وصفاته، إذ إن القارئ قد يفهم من عبارة "تمام كائنات كو سنبھالنے والا" معنى الرعاية فقط، بينما اسم القيوم يتضمن معاني الكمال والغنى والقيومية والتدبير الشامل.[12]

رابعًا: التصحيح المقترح

يمكن أن تكون الترجمة أقرب إلى المعنى التفسيري على النحو الآتي:

"اللہ، اس کے سوا کوئی معبود نہیں، وہ ہمیشہ سے زندہ ہے، اپنی ذات سے قائم ہے، تمام مخلوقات کو قائم رکھنے والا اور پوری کائنات کا کامل انتظام فرمانے والا ہے۔ اسے نہ اونگھ آتی ہے اور نہ نیند۔"

وهذه الترجمة أقرب إلى ما قرره علماء التفسير، مع المحافظة على سهولة الأسلوب للقارئ الأردي.

خامسًا: أثر الخطأ في فهم المعنى

قد يظن القارئ من خلال الترجمة أن اسم ﴿القيوم﴾ يقتصر على معنى حفظ المخلوقات ورعايتها، بينما تدل كتب التفسير على أن هذا الاسم من أعظم أسماء الله الحسنى، ويتضمن معاني القيام بالنفس، والاستغناء المطلق عن الخلق، والقيام على جميع شؤون الكون بالتدبير والحفظ والإحاطة. ومن ثم فإن الاقتصار على معنى واحد قد يُضعف إدراك القارئ لعظمة هذا الاسم وما يشتمل عليه من صفات الكمال الإلهي.[13]

كما أن ترجمة كلمة ﴿سِنَةٌ﴾ إلى "أونگھ" تؤدي المعنى اللغوي العام، إلا أنها لا تُظهر المقصود من الآية، وهو نفي كل مظاهر النقص والغفلة عن الله تعالى، سواء أكانت نعاسًا أم نومًا، وهو ما أكد عليه علماء التفسير عند بيان معنى الآية.

سادسًا: تعليق الباحث

يرى الباحث أن ترجمة ChatGPT في هذه الآية تُعد من الترجمات المقبولة من حيث المعنى العام، إلا أنها لا تستطيع نقل جميع الأبعاد العقدية والبلاغية التي تحملها أسماء الله الحسنى. ويرجع ذلك إلى اعتماد الذكاء الاصطناعي على المقابلات اللغوية أكثر من اعتماده على كتب التفسير، مما يجعل الترجمة بحاجة إلى مراجعة علمية من قبل المختصين في العقيدة وعلوم القرآن قبل اعتمادها في المجالات الأكاديمية أو الدعوية.

المطلب الثالث

تحليل ترجمة قوله تعالى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ...﴾ (البقرة: 261)

أولًا: ترجمة ChatGPT إلى اللغة الأردية

"جو لوگ اللہ کی راہ میں اپنا مال خرچ کرتے ہیں، ان کی مثال اس دانے کی طرح ہے جس سے سات بالیاں اگیں، اور ہر بالی میں سو دانے ہوں۔ اللہ جس کے لیے چاہتا ہے اس سے بھی زیادہ بڑھا دیتا ہے، اور اللہ بڑی وسعت والا، خوب جاننے والا ہے۔"

ثانيًا: تحليل الترجمة

تُعَدُّ هذه الترجمة دقيقةً من حيث المعنى العام، وقد نجح الذكاء الاصطناعي في نقل الصورة الأساسية للآية إلى اللغة الأردية. إلا أن عبارة ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ تُرجمت إلى "اللہ کی راہ میں" دون بيان المقصود الشرعي لهذا التعبير.

وقد ذكر المفسرون أن المراد بـ سبيل الله هو كل إنفاق يُبتغى به وجه الله تعالى، ويشمل الجهاد، ودعم أعمال الخير، ومساعدة المحتاجين، وسائر أوجه البر المشروعة، وليس مقصورًا على معنى واحد.[14]

كما أن التشبيه الوارد في الآية ليس مجرد بيان لمضاعفة العدد، بل هو تصوير بلاغي لعِظم ثواب المنفقين، وإظهار سعة فضل الله تعالى، وهو معنى لا يظهر كاملًا في الترجمة المجردة.

ثالثًا: موضع الخطأ

لا يوجد خطأ لغوي واضح في الترجمة، إلا أن الذكاء الاصطناعي اكتفى بالترجمة الحرفية، ولم يوضّح الدلالة الشرعية والبلاغية لعبارة ﴿في سبيل الله﴾، ولا الحكمة من التشبيه الوارد في الآية، مما قد يجعل القارئ يقتصر على المعنى الظاهر.

رابعًا: التصحيح المقترح

يمكن أن تكون الترجمة أقرب إلى المعنى التفسيري على النحو الآتي:

"جو لوگ اللہ کی رضا حاصل کرنے کے لیے جائز اور نیک کاموں میں اپنا مال خرچ کرتے ہیں، ان کی مثال اس دانے کی مانند ہے جس سے سات بالیاں اگیں، ہر بالی میں سو دانے ہوں، اور اللہ جس کے لیے چاہتا ہے اس اجر کو اس سے بھی زیادہ بڑھا دیتا ہے۔"

فهذه الصياغة تُبرز أن المقصود بالإنفاق هو الإنفاق المشروع المبتغى به وجه الله، وهو ما أكدته كتب التفسير.

خامسًا: أثر الخطأ في فهم المعنى

إن اقتصار الترجمة على المعنى اللغوي لعبارة ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قد يجعل بعض القراء يفهمونها فهمًا محدودًا، مع أن هذا التعبير في القرآن الكريم يحمل دلالةً شرعيةً واسعة. فقد بيَّن المفسرون أن الإنفاق في سبيل الله

يشمل جميع وجوه الخير التي يُبتغى بها رضا الله تعالى، كإعانة الفقراء والمساكين، ودعم طلبة العلم، والإنفاق في الدعوة إلى الله، وسائر الأعمال الصالحة، وليس مقصورًا على جانب واحد من جوانب الخير.[15]

كما أن التشبيه الوارد في الآية الكريمة يهدف إلى ترغيب المؤمنين في الإنفاق، وإبراز عظيم فضل الله تعالى في مضاعفة الأجر، ولذلك فإن الاكتفاء بالترجمة الحرفية قد لا يُظهر الأثر البلاغي الذي أرادته الآية.

سادسًا: تعليق الباحث

يرى الباحث أن ترجمة ChatGPT لهذه الآية تُؤدي المعنى العام بصورة مقبولة، إلا أنها لا تُبرز جميع المقاصد الشرعية والبلاغية التي اشتملت عليها الآية الكريمة. ويعود ذلك إلى اعتماد الذكاء الاصطناعي على الترجمة المباشرة للنص، دون الاستناد إلى أقوال المفسرين في بيان المراد من الألفاظ القرآنية ذات الدلالات الواسعة. ومن ثم فإن ترجمة معاني القرآن الكريم تحتاج دائمًا إلى مراجعة علمية؛ حتى تكون أقرب إلى مراد الله تعالى، وتؤدي المعنى الصحيح للقارئ.[16]

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تناولت هذه الدراسة موضوع أخطاء الذكاء الاصطناعي في ترجمة معاني القرآن الكريم في الجزء الثالث، من خلال بيان مفهوم ترجمة معاني القرآن الكريم، والتعريف بالذكاء الاصطناعي ودوره في الترجمة الآلية، ثم دراسة نماذج تطبيقية من آيات الجزء الثالث وتحليل ترجمتها في ضوء كتب التفسير المعتمدة.

وقد أظهرت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي حقق تقدمًا ملحوظًا في مجال الترجمة، وأصبح قادرًا على نقل المعنى العام للنصوص بدرجة جيدة، إلا أن خصوصية القرآن الكريم تجعل الاعتماد عليه وحده غير كافٍ. فالنص القرآني يمتاز بثراء دلالاته، وعمق أساليبه البلاغية، وارتباطه بالعقيدة والشريعة، وهي أمور يصعب على أنظمة الذكاء الاصطناعي استيعابها استيعابًا كاملًا.

كما بينت الدراسة أن الأخطاء لا تقتصر على الترجمة اللغوية، بل قد تمتد إلى الجوانب الدلالية والعقدية والبلاغية، مما قد يؤدي إلى فهم غير دقيق لمعاني الآيات، ولا سيما عند ترجمة المصطلحات الشرعية وأسماء الله الحسنى والتراكيب القرآنية ذات الدلالات الخاصة.

ومن خلال النماذج التطبيقية تبين أن الذكاء الاصطناعي يستطيع أن يقدم ترجمة أولية تساعد القارئ على إدراك المعنى العام، إلا أن هذه الترجمة تحتاج إلى مراجعة وتقويم في ضوء كتب التفسير المعتبرة؛ حتى تكون أقرب إلى مراد الله تعالى.

وعليه، فإن الباحث يرى أن الذكاء الاصطناعي يُعد وسيلةً مساعدة في خدمة القرآن الكريم، ولا يمكن أن يكون بديلًا عن جهود العلماء والمفسرين في ترجمة معاني كتاب الله تعالى، بل ينبغي توظيفه في إطار علمي يخضع للمراجعة والتحقيق.

التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة، يوصي الباحث بما يأتي:

ضرورة مراجعة جميع ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة عن أنظمة الذكاء الاصطناعي من قبل المتخصصين في علوم القرآن والتفسير.

تطوير نماذج ذكاء اصطناعي تعتمد على كتب التفسير المعتبرة، حتى تكون الترجمات أكثر دقةً وسلامة.

تشجيع الباحثين على إجراء دراسات تطبيقية تتناول بقية أجزاء القرآن الكريم؛ للكشف عن مواطن القوة والقصور في الترجمة الآلية.

تعزيز التعاون بين المتخصصين في الدراسات الإسلامية وتقنيات الذكاء الاصطناعي؛ لإنتاج أدوات رقمية تخدم القرآن الكريم بصورة علمية.

توعية المستخدمين بأن ترجمة الذكاء الاصطناعي هي وسيلة لفهم المعنى العام، ولا تغني عن الرجوع إلى التفاسير المعتمدة عند تفسير كلام الله تعالى.

الهوامش

[1] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ج2، ص105.

[2] مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف، الرياض، ص315.

[3] Artificial Intelligence: A Modern Approach، Stuart Russell، Peter Norvig، Fourth Edition، Pearson Education.

[4] Artificial Intelligence: A Modern Approach، Stuart Russell، Peter Norvig، Fourth Edition، Pearson Education.

[5] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ج2، ص181.

[6] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، بيروت، ج2، ص15.

[7] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تفسير سورة البقرة، الآية (253).

[8] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تفسير سورة البقرة، الآية (253).

[9] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير سورة البقرة، الآية (253).

[10] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تفسير سورة البقرة، الآية (255).

[11] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تفسير سورة البقرة، الآية (255).

[12] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تفسير سورة البقرة، الآية (255).

[13] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تفسير سورة البقرة، الآية (261).

[14] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تفسير سورة البقرة، الآية (261).

[15] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تفسير سورة البقرة، الآية (261).

[16] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير سورة البقرة، الآية (261).

المصادرو المراجع

القرآن الكريم.

الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م.

الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ/1964م.

تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، 1420هـ/1999م.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م.

مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة، 1421هـ/2000م.

مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى.

Stuart Russell and Peter Norvig, Fourth Edition, ،Artificial Intelligence: A Modern Approach .Pearson Education Limited, Harlow, England, 2021